

مقدمة:

تحدثنا أن البحوث الجامعية تنقسم إلى قسمين: بحوث البكالوريوس، وكذلك القسم الثاني بحوث الماجستير والدكتوراه. والبعض يقسمها إلى بحوث البكالوريوس، بحوث مرحلة الماجستير، بحوث مرحلة الدكتوراه، وإن كانت بحوث الدراسات العليا سواء الماجستير والدكتوراه قريبة من بعضها، إلا أن الدكتوراه أقوى وأعظم؛ لأن الباحث قد قطع شوطاً كبيراً في مسائل البحث وأمور البحث.

* الباحث والمشرّف.

الباحث: هو الذي يقوم بالبحث،

المشرّف: هو الذي يشرف على ذلك البحث

❖ الباحث

الباحث لا بد أن يكون ذو كفاءة علمية تؤهله للبحث العلمي

فإذا كان هناك التأهيل العلمي، ولا يكون ذلك إلا بالقراءة وسعة الاطلاع والاستفادة من العلماء، وكذلك القراءة والمحافظة على الوقت التأهيل العلمي والمعارف والتزوّد بتلك المعارف يُوجد شخصية باحثة بحثاً علمياً جاداً مؤصلاً مفيداً ينتفع به هو، وينتفع به قارئه.

◀ من هو الباحث الأصيل؟

أولاً: الباحث الأصيل هو المتطلع إلى المجهول، إلى شيء لا يعلمه ليخرج بالجديد، يعني البحث عن المجهول أو المعلومة التي يجهلها أو التي لا يعرفها. ثانياً: هو الذي يبدأ من حيث انتهى الذين سبقوه، فلا يكرر ذلك السابق، لو كرر ذلك السابق ما استفاد شيئاً.

ثالثاً: الباحث عن المصادر الأصلية للفكرة الجيدة ولا يخل، مهما قيل له، لو قيل لك هناك مصدر في مشارق الأرض ومغاربها فإنك تأتي به وتحاول أن تأتي به، وسوف تجد ثمرة ذلك وتجد لذة ذلك، فقد يكون لبحثك عنوان طيب، وأنت صاحب جهد فيه، وتبحث فعلاً عن المجهول، لكن لا تبحث عن المصادر الأصلية، إذن لا نستطيع أن نسميك باحثاً أصيلاً، لا بد من البحث عن المصادر الأصلية مهما كلفك ذلك، سواء تكليفاً مالياً، وقتياً، جهدياً

رابعاً: هو المتميز بالمرونة الفكرية

الباحث المتميز بالمرونة الفكرية هو :

- ◀ الذي يوصل المعلومة بكل سهولة وبكل يسر دون تعقيد، وبتأصيل علمي جيد، فالسهولة لا تمنع من التأصيل والقوة في البحث، بل قد تكمن القوة في سهولة الطرح والتيسير على القارئ، وهذا هو المتمكن أيضاً من بحثه.
- ◀ الذي يقدر عمل الغير، وأيضاً يفهم اجتهادات الآخرين، ويحسن الظن كذلك بالآخرين، ويفهم اجتهاداتهم وما ذهبوا إليه، إن كان هناك خطأ ويرى أن ذلك خطأ فإنه يبينه ويوضحه بكل إنصاف؛ لأن هذا أدعى لقبول الحق، وأدعى لأن يُقرأ هذا البحث، وأدعى لأن يُرجع إليه، وأدعى لأن يحترم صاحب ذلك البحث.
- ◀ الذي يحترم المخالفين، فالخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، ومهما كانت تلكم المخالفة إلا أنك تستطيع بأدبك وخلقك، ببيان المعلومة والحق الذي يتصف بالإنصاف والعدل، ينصف في أقواله، فيما ذهب إليه في بحثه.
- ◀ الذي لا يتحيز لجانب دون آخر أو لنفسه دون الآخرين، أو لفئة دون أخرى، أو يتحامل على أحد في بحثه هذا نستطيع أن نسميه باحثاً منصفاً ذو كفاءة.

فائدة 1:

من له قدرة على تنظيم المعلومات تنظيمًا منطقيًا، ويرتب الأفكار ترتيبًا سليماً متسلسلاً بعيداً عن الغموض والإطالة، نستطيع أننا نسميه باحثاً؛ لأن البحث ليس فقط كتابة ورص معلومات وكلمات، لا، لا بد أن يكون هناك تسلسل، هناك منطقية، هناك منهجية، هناك موضوعية

فائدة 2:

قد ترى عالماً ولكنه ليس بباحث، فالعلم وحده لا يكفي، قد ترى باحثاً ولكنه ليس بعالم، فليس كل باحث عالماً، وليس كل عالم باحثاً لأن البحث هو أخذ تلكم المعلومات، أخذ تلكم الدراسات، أخذ تلكم الكتب، ترتيبها، تنظيمها، الاعتناء بالجدید في ذلك، وهذه قد تصعب، لا يقوم بها كل شخص.

حينما أقول لكم عالم، ليس بالضروري أن أقصد العلم الشرعي، أي عالم، عالم في العلم الشرعي، أو في العلوم الإنسانية الأخرى، أو عالم في الفلك.

ما هو شعار الباحث؟

الأمانة ينبغي أن تكون شعاراً للباحث، الباحث النزيه، الأمانة العلمية، ونسبة الأفكار والأقوال إلى أهلها، مهما قلت تلكم المعلومة، مهما كبرت ومهما صغرت.

ما هي رياضة الباحث؟

رياضة الباحث: الصبر والتأني.

يصبر على بحثه، ويتأني حينما يأخذ المعلومة، أو حينما يدون على الأقل المعلومة، قد يفرح بالمعلومة ويأخذها سريعاً، فنقول له: افرح بها، وخذها، وتلقها، وتقبلها، لكن لا تدونها إلا بعد أن تفحصها وتحللها وتبين ما لها وما عليها، وتنظر هل هي تصلح لبحثك أو لا؟ وهل تصلح في المكان الفلاني مثلاً؟ هل تصلح في هذا المبحث هنا؟ أو تصلح في المبحث الذي قبله في هذا المطلب أم في الباب الذي قبله؟

ما هو زاد الباحث؟

زاد الباحث هو الإخلاص.

فإذا تزود بهذا الزاد والله سوف يثمر ثمرات عظيمة، أول شيء الإخلاص في بحثه، الإخلاص في اقتناص المعلومة، لا ييخل على بحثه، لا بوقت، بعض الناس يعطي ما فضل من وقته لبحثه، وهذا ليس بصحيح، عندي وقت لا أحتاجه لعلّي أجعله في البحث، هذا لا يصح، ينبغي للباحث أن يعطي أكبر الوقت لبحثه، وهذا من الإخلاص للبحث، تعطيه من أحسن أوقاتك، والوقت الذي ترتاح فيه، تجعله للبحث، لا تأتي في وقت مرهق ومتعب ومجهّد وتريد أن تبحث، أو تريد على الأقل أن تصيغ صياغة، هذا ليس من الإخلاص للبحث.

لا ييخل بالوقت ويعطيه أكبر وقته، فكلما أعطيت البحث أكبر الوقت كلما أعطاك.

الإخلاص في الجهد، لا تألّو تبخل في بذل ذلك الجهد في سبيل ذلكم البحث، كل ما في وسعك تبذله لهذا البحث.

لا تبخل مالياً على بحثك إن استطعت، فالبحوث أو البحث العلمي يحتاج إلى وقت وجهد ومال، يحتاج إلى مراجع، يحتاج إلى حل وترحل، يحتاج إلى سفر، يحتاج إلى شراء كتب، يحتاج إلى شراء مخطوطات.

لا تبخل على بحثك بالتفكير، فكر لبحثك تفكيراً جيداً، يعني كأنّ بحثك هنا يستشيرك، والمستشار هنا مؤتمن

فائدة 3:

البحث لا ينقاد لك ولا يُسلم لك زمام نفسه إلا بشمن، ذلك الثمن هو خالص محبتك لذلك البحث، فإذا شعر البحث بمحبة صاحبه له أعطاه خالص حكيمته وسلم له زمام نفسه.

❖ الإشراف العلمي

المقصود بالإشراف العلمي يعني المشرف على الرسالة.

المشرف على الرسالة: هو الأستاذ المتخصص الذي له ممارسة.

❖ ما هي الصفات التي ينبغي أن تتوفر في المشرف؟

أولاً: متخصص في البحث الذي قام به الطالب

ثانياً: ممارس للبحث العلمي: سواء كانت تأليفاً أو توجيهاً ، أو أشرف على رسائل كثيرة

ثالثاً: له تجربة طويلة في البحث العلمي.

رابعاً: له دراسات جادة، ليس أي دراسة، تكون له دراسات وبحوث جادة، بحوث معتبرة محكمة

خامساً: يكون له نتاج علمي رفيع.

سادساً: ذو كفاءة عالية.

سابعاً: مهياً للإشراف العلمي.

ثامناً: قادر على نقل الخبرات العلمية للأجيال الناشئة

يعني يستطيع أن ينقل الخبرات ويوصل لك المعلومة، بعض الناس قد يكون عالماً في أي فنٍّ من الفنون ليس بالضرورة علوم الشريعة ، عنده من العلوم، عنده من اللغات، لكن من الصعوبة أن يوصل لك المعلومة، وقد تجد من هو أقل بكثير يوصل لك المعلومة وتصل إليك بسرعة لا تتخيل، وتفهم منه مباشرة.

إذن فالمشرف على الرسالة هو الكفو الذي يحاول أن يجدد معلوماته، حتى المشرف ينبغي أن يجدد معلوماته، وينبغي أن يكون ذو اطلاع واسع، وينبغي أن يتابع أيضاً الواقع، وأن يعرف الجديد في مجال البحث العلمي، سواء كان ذلك بالاطلاع أو البحث أو المشاركة في المؤتمرات والندوات، أو في مناقشة البحوث وتحكيمها، ومناقشة الرسائل العلمية. فهو دائماً مع البحث وفي قراءة وفي اطلاع، أما غير ذلك فلا نستطيع أن نسميه مشرفاً متميزاً ورائعاً.

❖ ما هي القاعدة الأساسية لاختيار المشرف على الرسالة؟

أولاً: المشرف ينبغي أن يكون له مرونة.

ثانياً: لا بد أن يكون له إنتاج علمي مميز، فهو عضو في هيئة التدريس ويدرس في الجامعات وفي الكليات ويشرف على الرسائل العلمية سواء الماجستير أو الدكتوراه، فلا بد أن يكون له نتاج علمي مميز؛ لكي نستطيع أن نختاره مشرفاً على الرسائل.

ثالثاً: ينبغي أن يكون ذو ثقافة واسعة وعالية، وما ذلك إلا بالاطلاع الدائم.

رابعاً: معاملة الباحثين، المعاملة الحسنة، معاملة الأب لابنه، فإذا وجدنا المشرف يعامل طلابه كمعاملته لأبنائه، فإنه سوف يُثمر البحث، وسوف ينتج، وسوف يخرج بنتائج، وسوف يكون رائعاً؛ لأن هذه المعاملة هي تنعكس على الطالب وبالتالي تنعكس على بحث الطالب.

فمعاملة الباحثين معاملة طيبة من حيث النصح والإرشاد والرعاية والإخلاص مع الطالب والرفق والحزم، كل هذه تجعل الطالب قريباً من أستاذه وبالتالي يستفيد منه فوائد عظيمة، وهذا كله ينعكس على البحث العلمي.